الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القســـــم: اللّغة والأدب العربي.

التّخصص: الدراسات أدبية.

المفارقات الزمنية في رواية الورم لمحمد ساري

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- رزيقة بلقا يد.
- فطيمة لونيس.

إشراف الأستاذ:
كمال علوات

السنة الجامعية: 2018/2017

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والشكر لجلاله وسبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة، اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد وبعد فبعد أن أتممنا مذكرتنا استذكرنا الجهود التي تسببت في وصولها إلى شاطئ الأمان، ونجد أنفسنا في كلمة لابد أن نذكرها وهي أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولا، وبفضل الذين كانت لهم الأيادي البيض عليه، وهذه الكلمة نتوجه فيها إلى الله بالدعاء والشكر إلى من أفادنا من العلا حرفا، وإلى كل من قصدناه فأعاننا واستنصحناه فنصحنا، دعاء من القلب بأن يجزيه الله عنا خيرا جزاء.

فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها الأستاذ "علوات كمال" وكان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إظهار هذه المذكرة فضلا عن إشرافه علينا وتشجيعه، حتى أصبح البحث ثمرة يانعة على الرغم من الظروف والأيام العصيبة التي أحاطت بنا، فله منا جزيل الشكر والامتنان اعترافا بجهوده العظيمة وجزاه الله خير جزاء، ونسأل الله التوفيق والسداد.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أهدي

عملي هذا إلى:

من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح وإلى الذي غرس في كياني حب العلم والعمل أبي العزيز.

إلى سندي في الحياة. إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة حياتي أمي الغالية.

إلى أعمدة البيت.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهم حبهم وجداني إخوتي محمد، رابح.

إلى أزهار بيتنا وشمعاتها أخواتي فتيحة، ربيعة، مريم، نسيمة وإلى الغالية الكتكوتة أختي الصغيرة شهرا زاد.

إلى من رافقني في السراء والضراء إلى من قدم لي كل أنواع الدعم المادي والمعنوي

إلى من كان سندًا لي في دربي ومصباحًا ينير حياتي زوجي قرة عيني.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي....إلى صاحبة القلب الطيب صديقتي "رزيقة".

قبل أن أمضي أهدي عملي المتواضع إلى الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الكرام وأخص بالذكر الأستاذ المشرف كمال علوات.

وشكرًا

" **فطيمة** "

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أهدي عملي هذا إلى:

ملاكي في الحياة

إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود أمي الغالية التي كان دعاؤها

سر نجاحي

إلى من غرس في كياني العلم والعمل أبي العزيز

إلى إخوتي شموع بيتنا (محمد الشريف، مبروك، مصطفى)

إلى أخواتي (مريم، سميرة، حياة، خديجة).

إلى الكتكوتة الصغيرة برعمة البيت (فطيمة الزهراء).

إلى صديقاتي اللواتي شاركنني فرحتي وحزني والمشوار الدراسي نور الهدى التي

أخصها بالذكر وابتسام، سمية.

إلى صهري زوج صديقتي فطيمة الذي قدم لنا كل الدعم المادي والمعنوي

إلى كل من قدم لي الدعم من أساتذة الكرام وزملاء الدراسة.

"رزيقة"

مقدّمة

مقدمة:

يعد العمل الروائي والقصصي عامة من أروع الفنون الأدبية التي تترجم لنا الواقع المعاش في صورة إبداعية وفي قالب فني خاص يسمى الرواية، وهي شكل أدبي يعتمد على السرد وفق تسلسل زمني للأحداث يعتبر الزمن ذا دور مهم في دراسة التشكيل الجمالي لأحداث الرواية فلا يمكن العثور على فعل سردي بمعزل عنها، بمعنى أنه لا يمكن الاستغناء عن الزمن في العمل السردي ومنه تتضح لنا الإشكالية التي نود طرحها في العمل السردي و هي ما هو اشتغال الزمن في الرواية ؟ وكيف يتجسد في العمل السردي ؟

يرجع الهدف من دراسة هذا البحث إلى كون هذا العمل لا يخرج عن إطار البحث العلمي والدراسة المستمرة التي لابد منها، أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع "المفارقات الزمنية" كون الزمن هو الذي ينظم حياة الإنسان لارتباطه الوثيق به، والسبب الذي يعود لاختيارنا للرواية «الورم» هو كونها صورت لنا واقع الشعب الجزائري أثناء العشرية السوداء. أما الأديب محمد ساري فقد اخترناه كونه عايش فترة الاستعمار والعشرية السوداء التي زهقت بأرواح الجزائريين وسفكت دمائهم واستطاع إطلاق العنان لقلمه لإصدار إبداعات كثيرة تحاكي وضع مجتمعه.

وبالإضافة إلى ذلك يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى توافق الكاتب في توظيفه للمفارقات الزمنية في هذه الرواية وكيف استطاع إحداث توازن بين الأزمنة الثلاثة (الماضي، الحاضر، المستقبل).

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين يتقدمهما مدخل تناولنا فيه مفهوم الزمن وأنواعه والزمن في الرواية وعرضنا في الفصل الأول النظري المعنون "بتحديد المفاهيم"، مفهوم المفارقة الزمنية وأنواعها وهما الاسترجاع بنوعيه والاستباق بنوعيه.

إضافة إلى التعريف بالروائي محمد ساري كذكر بعض الأمور المتعلقة به ك: مولده، حياته الأدبية، اتجاهاته وأعماله.

أما الفصل الثاني فعنوناه بـــ: المفارقات الزمنية في رواية «الورم» وهو الفصل التطبيقي ويشمل ملخص الرواية والتي حاولنا فيه إيجاز الرواية والإلمام بمحتواها وذكر الشخصيات والتركيز على الشخصيات الرئيسية والتي ذكرت كثيرًا إضافة إلى استخراجنا للزمن من الرواية وأنواع المفارقات التي تجلت في الرواية. أما فيما يخص المنهج المتبع فقد استعملنا منهج التحليل الوصفي: الذي اقتضته الضرورة وهو التعامل الأمثل مع بنى النص أثناء الوقوف على طبيعة السرد الروائي وتقنياته وإبراز الجوانب الفنية التي تميزه وهو الأقدر على تتبع آلية الزمن.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدناها في دراستنا فهي كالتالي:

كتاب الزمن في الرواية المعاصرة لـ «مها حسن القصراوي» وكتاب في نظرية الرواية لـ «عبد الملك مرتاض» وكتاب خطاب الحكاية «جيرار جنيت» إضافة إلى المعجم الفلسفي لـ «جمال صلبيا» وقاموس المحيط «لفيروز الآبادي» إضافة إلى المصدر الأول وهو رواية الورم لـ «محمد ساري» .

أما بالنسبة إلى الصعوبات التي واجهتنا في عملنا هذا لم تكن كثيرة بل اقتصرت على عدم وفرة المادة والمراجع الخاصة بموضوع بحثنا بمكتبتنا وهذا ما جعلنا نضطر إلى البحث خارجها.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نتمنى أن يكون بحثنا هذا مفيدًا ونافعاً بحيث يلقى القارئ فيه الفائدة المرجوة ونحمد الله عز وجل كثيراً على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل ونتوجه بالشكر إلى أستاذنا الكريم «علوات كمال» على توجيهه لنا وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل وشكرا جزيلا.

مدخل

مدخل:

الزمن هو ذلك الشبه الوهمي الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى بل حيثما تكون، وتحت أي شكل، وعبر أي حال نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه هو إثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدًا رويدًا بالإبلاء آخرا، فالوجود هو الزمن الذي يخامره ليلاً ونهارًا ومقامًا وتضعانا، وصبا وشيخوخة، دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات، أو يسهو عنّا ثانية من الثواني. [1]

وقد اجتهد العلماء والفلاسفة والمفكرون في تحديد مفاهيم الزمن التي تختلف من مفكر لآخر وقد اعتبر من آليات السرد التي تقوم عليه الرواية فلا يمكن أن نتصور عمل سردي دون زمن فهو عنصر أساسي به، فحياة المجتمعات منظمة وفق نظام زمني.

ومن هنا سوف نتطرق إلى مفهوم الزمن لغويا واصطلاحيا إضافة إلى ذكر أنواعه.

أ- **المفهوم اللّغوي:** ورد التعريف اللغوي للزمن في لسان العرب كالتالي (الزّمن والزّمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزّمن والزّمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء : طال عليه الزّمان، والاسم من ذلك الزّمن

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م، ص 171.

والزُمنة، عن ابن الأعرابي: وأزمن بالمكان: أقام به زمانا وعامله مزامنة وزمانًا من الزّمن الأخيرة عن الحياتي. [1]

ويتمثل الزمن في معجم الوسيط في: أزمن بالمكان أقام به زمانا، والشيء إذا طال عليه الزمن، يقال مرض مزمن وعلة مزمنة والزمان الوقت قليلة وكثيرة ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول. [2]

أما عند الفيروز آبادي يعتبر الزمن بأنه: محركة وكسحاب العصر واسمان لقليل الوقت وكثيره ج: أزمنة وأزمان ولقيت ذات الزمنين . [3]

كان أول من استعمل هذا المصطلح ابن منظور في معجمه "لسان العرب" وقد استلهم من القرآن الكريم * الذي ورد فيه استعماله. وبعد ذلك شاع استخدامه في كتب التراث.

ب- **المفهوم الاصطلاحي**: جاء في الاصطلاح مفهوم الزمن على أنه مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة الترتيب الزمني، المسافة.....إلخ. القائمة بين المواقف والأحداث

[1]- ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الرابعة، دار صادر بيروت، لبنان، المجلد السابع، 2005، ص 60.

[2]- مها القصراوي، الزّمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، المؤسسة العربية للدار والنشر، بيروت، 2004، ص 12.

[3]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج4، 1952، ص 233.

* ينظر الآية 1، 2، الشمس، (أية 1،2 الليل) (آية1)، الإنسان، الآية 24 الجاثية.

المروية وسردها. بين القصة والخطاب المروي والمسموع. [1] يقصد جيرالد برنس بالزّمن بأنه تلك الحلقات المتتابعة فيما بينها تربطها علاقات لتشكل أحداث ومواقف متسلسلة. وأيضا هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث. [2] فالزّمن هنا هو المدة واللحظة التي تقع فيها الأحداث التي تستغرق مدة معينة تسمى بالمدة الزمنية.

كما جاء تعريفه عند حسن الجرجاني بأنه: هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء وعند المتكلمين: عبارة عن متجدد معلوم: يقدر به متجدّد آخر موهوم كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس، فإن طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم، فإذا قورن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام. [3]

فقد أعطى الجرجاني لنا التعريفين عند الحكماء الذي يقدر عنده بالحركة الفلك والثاني عند المتكلمين والذي يربط بالمعلوم.

ومن هنا فإن الزّمن في اللّغة العربية مرتبط بالحدث وهذا ما أكّد عليه عابد الجابري في كتابه " بنية العقل العربي " في قوله: إنّ الزّمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللّغة العربية إلى اليوم هو زّمن صريح مندمج في الحدث. بمعنى أنه يتحدد

[1]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2003، ص 198.

[2]- المرجع نفسه، ص 201.

[3]- الحسن الجرجاني، التعريفات، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 117.

بوقائع الإنسان وظواهر الطبيعية وحوادثها، وليس العكس، إنه نسبي حدسي، يتدخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتدخل مع المتمكن فيه.[1]

الزمن المندرج بالحدث هنا خاص باللّغة العربية وليس عاما في كل اللّغات، لأن كل مجتمع يصور مفهوم الزمن بطريقته المناسبة.

رغم جهود العلماء والمفكرين في تحديد مفهوم الزمن إلا أنّه لم يتوصلوا إلى مفهوم محدد بل تعددت الآراء واختلفت وجهات النظر. فوقفوا عاجزين عن ايجاد مفهوم علمي واضح، فبقيت بذلك الحيرة تلازمهم وظلت المفاهيم التي قدموها تتخبط في غياهب الغموض ولعل ذلك هو الذي حمل باسكال على الذهاب إلى " أنه من المستحيل، ومن غير المجدي أيضا تحديد مفهوم الزمن ".

[1]- مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 13.

أنواع الزّمن:

أ- الزمن الخارجي:

يتمثل الزّمن الخارجي عند نور الدين صدوق في زمن القراءة كما الكتابة، زمن القراءة يتحدد في الفترة التي شرع فيها المرسل إليه بممارسة التلقي، تلقي المكتوب بهدف حلوله في ذهنه، إنه منطلق التفاعل أما الكتابة فهي المرحلة التي أقدم من خلالها المبدع على تدوين أحداث نصه. [1]

إنّ الزّمن الخارجي مرتبط بالوقت المحدد بين زّمن القراءة وزّمن الكتابة كون هذه الأخيرة تستغرق وقت أطول من زّمن القراءة فما يقرأه المتلقي في يوم واحد يستغرق شهورا في الكتابة عند السارد وبالتالي فهما لا يلتقيان.

يمكن إدماج الزّمن الموضوعي والطبيعي مع الزّمن الخارجي كونهما مرتبطان بالطبيعة تتجلى مظاهرهما في تعاقب الليل والنهار والفصول الأربعة وغيرها من الأزمنة المتصلة بتاريخ الإنسان.

[1]- نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1994، ص 36.

ب- الزّمن الداخلي:

يرتبط بكيفية تناسق الأحداث داخل السرد، إن السارد ليس ملزما بتقديم الأحداث كما جرت فهو يقدم ويؤخر ويسترجع ويقلص ويحذف، على العموم الزّمن الداخلي فني خيالي تنسجه الإبداعية وما تتطلبه وتفترضه. [1]

فالسارد يعتمد على عنصر التشويق لذلك يلجأ إلى التقديم والتأخير داخل نصه ويستخدم المراوغة الفنية وهذا لبراعته ومهارته السردية.

من جهة أخرى يقول تودروف أنّه من بين العلاقات التي تحفظها الأزمنة الداخلية يرتبط على الخصوص بالوصف الذي يوحد زّمن الحكاية وزّمن الكتابة. [2]

وبذلك يظهر اهتمام المنظرين بالزّمن الداخلي كونه مثبتا داخل النص السردي وأكثر تعقيدا وتشابكا بالنسبة للزّمن الخارجي.

كما أنه مرتبط بالزّمن النفسي فهو بذلك ذاتي داخلي مرتبط بالحالة النفسية الذاتية للإنسان لأنه متصل بوعيه ووجدانه وخبرته ونتاج تجاربه الشخصية ولا يمكن قياسه بالدقائق والساعات وينقسم إلى ماضي، حاضر، ومستقبل وله القدرة أن يستحضر لحظة واحدة في أزمنة متفرقة وعدة لحظات. وبذلك يتجلى التشابه بين الزّمن النفسي الذاتي للرواية والزّمن النفسي للإنسان.

---

[1]- نور الدين صديق،البداية في النص الروائي،المرجع السابق، ص 37.

[2]- تودروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف، 2005، ص 110.

الزّمن في الرواية:

يمثّل الزّمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها. والرواية فن الحياة " فالأدب مثل الموسيقى هو فن زّماني، لأن الزمان هو وسيط الرواية".[1] فالزّمن الركيزة أساسية للرواية لأن أحداثها عبارة عن خيوط متسلسلة بحاجة إلى تتابع زّمني.

ويعد الزّمن أكبر هواجس القرن العشرين وقضاياه برزوا في الدراسات الأدبية والنقدية، إذ شغل معظم الكتاب والنقاد أنفسهم بمفهوم الزّمن الروائي وقيمته ومستوياته وتجلياته وقد اعتبره أحد النقاد الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة. [2]

فالروائي يخلق في كل عمل ابداعي رواية جيدة وجديدة في نمطها الزّمني بما تجسده من رؤى وقيم، وبالتالي يرتبط النص الروائي ارتباطا وثيقا بالزّمن لإنتاج ابداع فني.

كما ترتبط الرواية بالزّمن الروائي الذي يعد جوهرها ترتبط أيضا بزّمن الحكاية وزّمن الخطاب، ويتمثل زّمن الحكاية في زّمن المادة الحكائية التي تكون ذات بداية ونهاية تجري في زّمن معين سواء كان مسجلا أو غير مسجل، ويكون زّمن الخطاب بعدم التزام السارد بالتتابع المنطقي للأحداث وذلك ما يسمى بالمفارقة.

---

[1]- مها الحسن، الزّمن في الرواية العربية،المرجع السابق، ص 28.

[2]- المرجع نفسه، ص 28.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم

المبحث الأول: مفهوم المفارقات الزمنية وانواعها.

المبحث الثاني: التعريف بالرواية محمد ساري.

المبحث الأول: ماهية المفارقة الزمنية.

1- مفهوم المفارقة.

أ- **لغة:** المفارقة في تعريفها اللّغوي في المعجم لسان العرب لم يأت ذكرها كمصطلح بل أنها أخذت من جذرها الثلاثي (فَرَقَ) بفتح الفاء والراء والقاف ومصدرها (فَرْقٌ) والفرق في اللّغة خلاف الجمع، فرقة بفرقه فرقا وانفرق الشيء وتفرقا وافترقا، أي باينه المفرق والمفرق وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر، وفرق له الطريق أي اتجاه له طريقان، الفاروق عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سماه الله به لتفريق بين الحق والباطل. [1]

أما في الصحاح جاءت فرقت بين الشيئين فَرقا وفرقا، الفرقان القرآن، وكل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان فلهذا قال تعالى: « ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان » والفرق أيضا القرآن، الفرقة الاسم من فارقته مفارقة وفراقا، والمُفْرِق والمُفْرَق وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر. [2]

---

[1]- ابن منظور جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الط6، المجلد العاشر مادة "فرق"، 1997، ص 299.

[2]- الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح، تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، الط1، دار الحضارة العربية، لبنان، 1974، مادة "فرق"، ص 239.

وجاءت أيضا في أساس البلاغة للزمخشري في مادة " فرق " على أنها فرق بذا المتسيب في مَفْرِقة ومفرقة وفرقة، وفرق في الطريق فروقا وانفرق انفراقا إذا اتجه لك طريقان فاستبان ما يجب سلوكه منهما. [1]

أما المعجم الوجيز الذي يعتبر من المعاجم الحديثة فقد ورد فيه فارقه مفارقة وفراقا باعده فرق بين القوم أحدث بينهم فرقة فرق القاضي بين الزوجين حكم بالفرقة بينهما. [2]

ومنه نستنتج أن مفهوم المفارقة في اللّغة لا يخرج عن معنى الافتراق والتباعد والاختلاف وهذا ما جاء واضحا في معظم المعاجم.

ب - اصطلاحا: وردت المفارقة في المعجم الفلسفي على أنّها اللفظ الذي جاء استعماله للدلالة على الآراء المخالفة للمتعقدات المألوفة، وأطلق أيضا على الرأي الغريب الذي لا يعتقده صاحبه ولكنه يدافع عنه أمام الناس كلهم على الاعجاب به. [3]

ويقصد به أن المفارقة تطلق على كل أمر غريب يأتي به أحدهم بحيث يكون مجهولا للناس لا يفهمه إلا صاحبه وبذلك يقول أمورا مخالفة لما يعتقده الناس.

---

[1]-الزمخشري محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، ج2، منشورات محمد بيضون دار الكتب العلمية، لبنان، 1998، ص 393.

[2]- الوجيز، معجم اللّغة العربية، د ط، 1994، بيروت، ص 469.

[3]- جمال صيبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1994، ص 402.

وتعني أيضا أنّها نوع من الاعتراف المتغلغل في تمثيل نفسه، يزيد أو ينقص في وضوح التعبير يتم عن كون التمثيل ذلك مثقلا بجانب واحد من جوانب التصور والشعور، فتعيد المفارقة التوازن إلى سابق عهده. [1]

فهي إذن ذلك التوازن بين الجد والهزل وبين التصور والمألوف تحاول التعبير عن بعض المواقف بطريقة معينة.

وجاءت أيضا في موسوعة المصطلح النقدي: « أنّ نقول شيئا ونقصد العكس»[2].

بمعنى أنك تقول أمرا وتقصد أمرا آخر كأن تقول شيئا في المدح وأنت في الأصل تقصد الذّم.

أما في كتاب التعريفات فجاءت: هي الجواهر المجردة عن المادة القائمة بأنفسها » [3]

ويقصد بها الحقيقة المجردة الذهنية والفكرية القائمة عن المادة غير ملموسة، فالمفارقة أسلوب أدبي ممارس، وهو مصطلح غربي غامض نوعا ما استعصى على الأدباء الإتيان بتعريف موحد وواحد له رغم جهودهم، فهذا المصطلح قديم الظهور يمتد إلى العصور الأدبية الأولى ومجالها واسع جدا.

---

[1]- عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي، الط1، ج4، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1993، ص 31.

2_ المصدر نفسه، ص 18.

[3]- الحسن الجرجاني، التعريفات، المرجع السابق، ص 221.

2- مفهوم المفارقات الزمنية:

يعرفها جيرار جنيت بأنّها تعني دراسة الترتيب لحكاية ما ومقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي، بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرنية غير المباشرة أو تلك، ومن البديهي أن إعادة تشكيل هذه الأحداث ليس ممكنة دائما وانها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية القصوى. [1]

نفهم بأن المفارقات الزمنية تقوم على المقارنة بين ترتيب الأحداث أو ما يعرف بالمقاطع الزمنية في القصة وترتيب تتابع تلك الأحداث في الحكاية وهذا النوع من الدراسة يوجد على مستوى الروايات المعاصرة.

وتعني عند جيرالد برنس بأنّها التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب، إنّ بدء السرد من الوسط مثلا تم العودة من جديد إلى أحداث سابقة يعد مثالا للمفارقة الزمنية، إذ هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها. [2]

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية "بحيث في المنهج"، ترجمة محمد معتصم، الط2، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1997، ص 47.

[2]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، المرجع السابق، ص 15.

ويقصد بذلك بأنّها التنافر الذي يحصل بين نظام الأحداث ونظام ورودها في الخطاب بحيث أنّها اللحظة الذي يقوم فيها السارد بخلط الترتيب الزمني للأحداث بطريقة بارعة دون إحداث خلل بالمعنى.

وتعني المفارقة الزمنية عند مها الحسن القصراوي بأنّها انحراف زمن السرد، حيث تتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز بتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد، فينطلق من النقطة التي وصلتها الحكاية. [1]

فهي إذن ذلك الانزياح الزمني الذي بين زمن القصة وزمن السرد نتيجة عدم التزام السارد بالتتابع المنطقي.

ويضيف الحمداني أيضا : « كل مفارقة سردية يكون لها مدى واتساع، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة ». [2]

ويقصد بذلك أنّ للمفارقات الزمنية مجالا يعبر عن مدى اتساع المفارقة كون الزمن الروائي يخضع للتمدد والتقلص. فيحاول السارد أنّ يجعل القارئ معايشا للأحداث الحكاية.

ويقول جيرار جنيت أيضا:« إنّ مفارقة ما يمكنها أنّ تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة "الحاضر" أي عن لحظة القصة التي يتوقف

[1]- مها الحسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 184.

[2]- حميد الحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، الط3، 2000، المركز الثقافي العربي، لبنان، ص 74.

فيها السرد من أجل أنّ يفسح المكان لتلك المفارقة، إننا نسمي (مدى المفارقة) هذه المسافة الزمنية، ويمكن للمفارقة أنّ تعطي هي نفسها مدة معينة من القصة تطول أو تقصر، وهذه المدة هي ما نسميه اتساع المفارقة ». [1]

ومنه نستنتج أنّ المفارقة الزمنية تذهب إلى الماضي والمستقبل وتبعد كثيرا أو قليلا عن لحظة القصة التي تتوقف فيها الحكاية وأيضا مدى المفارقة يتحدد بين اللحظة المفارقة في زمن القصة، وبدايتها في زمن السرد.

يلجأ السارد إلى المفارقات الزمنية لتتابع الحالات التي تحل إحداها الأخرى بترتيب زمني.

3- أنواع المفارقات الزمنية:

1) اللواحق: الاسترجاع :

يعد الاسترجاع من أهم التقنيات الزمنية حضورا في الخطاب الروائي، فالساردّ يوقف عجلة السرّد ليعود إلى الوراء في حركة ارتدادية لسير الأحداث، لاستذكار ماضي بعيد أو قريب حيث أنّ كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسّير استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة. [2]

[1]- حميد الحمداني،بنية النص السردي،المرجع السابق، ص 74-75.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، الط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص 212.

بمعنى أن الاسترجاع هو العودة إلى الماضي واستحضاره في الحاضر وذلك في الزمن الخاص بالرواية.

وترى شلوميت بأن الاسترجاع هو:« سرد حدث في نقطة ما في النص بعد أنّ يتم حكي الأحداث اللاحقة، وكما كان يعود السرد إلى نقطة ماضية في القصة ». [1]

أي أنّ الاسترجاع يكون ببناء الأحداث اللاحقة على الحدث الأهم في الرواية أو يتزود بمعلومات ماضية سواء حول الشخصية أو الحدث.

ويوضح جنيت بأن كل استرجاع يشكل بالنسبة إلى الحكاية التي يندرج فيها أو التي ينضاف إليها حكاية ثانية زمنيا.[2] وبذلك يكون الاسترجاع نوع من التركيب السردي متتابع للأحداث.

ويرى تودروف بأن الاسترجاعات هي أكثر توترا حيث أنّها تروي لنا فيما بعد ما قد وقع من قبل.[3] فالاسترجاع هو العودة إلى الماضي من خلال الاتيان بالأحداث في الحاضر وبذلك يتطابق قوله مع قول حسن البحراوي في أنّه العودة إلى الوراء.

---

[1]- شلوميت كنعان، التخيل القصصي (الشعرية المعاصرة)، ترجمة حسن حمامة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 1995، ص 74.

[2]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، المرجع السابق، ص 60.

[3]- تودروف، الشعرية، ترجمة شكري المنجوت، ورجاء بن سلامة، الط1، دار يقال للنشر، المغرب، 1987، ص 48.

أنواع الاسترجاع:

3-1-1 الاسترجاع الداخلي:

يرى جنيت بأن الاسترجاعات الداخلية هي " تلك التي تتناول خطا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى وهي تتناول إمّا شخصية يتم إدخالها حديثا ويريد السارد إضاءة سوابقها أو شخصية غابت عن الأخطاء منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد، ولعلّ هاتين هما وظيفتا الاسترجاع الأكثر تقليدية ". [1] بمعنى ذلك استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية ويتضمن أيضا استعادة شخصيات غابت لتظهر من جديد.

أما مها القصراوي فترى أنّ اللواحق الداخلية أو الاسترجاعات تكون باستعادة أحداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه، ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة،حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركات وأحداثها.[2] فبذلك فالسارد يمكن له أنّ يترك شخصية ظهرت في الحكاية لم يتحدث عنها، ليعود فيعرفنا عليها فيما بعد.

ويتعلق هذا النوع من الاسترجاعات بإدراج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة فيها، وذلك كأن يضيف السارد شخصية جديدة يقوم بإضاءة حياتها السابقة وذلك بالإتيان بمعلومات متعلقة بها، أو بمعنى آخر العودة إلى

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، المرجع السابق، ص 61.

[2]- مها الحسن القصراوي، الزمن في الرواية المعاصرة،المرجع السابق، ص 194.

شخصية غابت مدة عن المسار السردي، وتقديم ملاحظات بشأنها للمتلقي، أي أنّ تقوم شخصية داخل الحكاية الأولى سرد حكاية تتعلق بموقف ما، ويمكن وصفها بالحكي الثاني. [1]

ويكون هذا التعريف مطابقا لتعريف مها القصراوي حيث يقوم السارد بعرض الأحداث والشخصيات الماضية في الحاضر وهذا ما أشرنا إليه سابقا.

3-1-2 الاسترجاعات الخارجية :

تمثل الاسترجاعات الخارجية الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية.[2] فمعنى ذلك أنّها الوقائع التي حدثت قبل الحاضر حيث أنّ السارد يستحضرها أثناء سرده وتكون خارج زمن الرواية.

وأيضا يعد الاسترجاع الخارجي الأكثر شيوعا في الرواية العربية الحديثة لأن لجوء الروائي إلى تصنيف الزمن السردي وحصره، دفعه إلى تجاوز هذا الحصر الزمني، بالانفتاح على اتجاهات زمنية حكائية ماضية تلعب دورا أساسيا في استكمال صورة الشخصية والحدث وفهم مسارهما. [3]

---

[1]- عمر عيلان، مناهج تحليل الخطاب السردي، الط2، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، 2008، ص 131.

[2]- مها الحسن القصراوي، الزمن في الرواية المعاصرة،المرجع السابق، ص 189.

[3]- المرجع نفسه، ص 189.

فبذلك تكون الاسترجاعات الخارجية في النصوص الروائية أحيانا ذات مدى بعيد يمتد لسنوات من السرد فتكون المسافة الزمنية طويلة وأحيانا أخرى ذات مدى قصير فيلجأ السارد إلى تصنيف الزمن السردي وحصره.

أما جنيت فيعرفها بأنّها: « تلك الاسترجاعات التي تظّل سعتها كلّها خارج سعة الحكاية الأولى ».[1] أي أنّ الاسترجاعات الخارجية أساسا تتصل بالمدى والسعة وتكون السعة الدور الحاكم فيها وبذلك تكون هناك صلة بينها وبين الحكاية الأولى ولا ترّبطهما علاقة من حيث تسلسل وقائعها.

وتتخذ الاسترجاعات عدة أشكال في الرواية على حسب الشخصيات كالاسترجاع المؤلم والاسترجاع السار وذلك على حسب مشاعر وأحاسيس الشخصية وحياتها.

3-2- السوابق، الاستباق :

الاستباق هو مفارقة زمنية تتجه نحو المستقبل أي أنّ الاستباقات أو الاستشرافات هي ما يتعلق باستشراف الزمن ، وهو ورود تلميحات إلى المستقبل، فإلى جانب رجوع الرواية إلى أحداث ماضية فهي تنظر إلى المستقبل، وتستشرفه من خلال رؤى الشخصيات أو أحلامها، أو الاشارة إلى ما هو آت لم يحدث، وهذا النوع من السّرد يسمى بالسرد الاستشرافي. [2]

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، المرجع السابق، ص 60.

[2]- لونيسي بن علي، الفضاء السردي في الرواية الجزائرية " رواية الأميرة الموريسكية لمحمد ديب نموذجا "، الط1، منشورات الاختلاف، الجزائرية، 2015، ص 113 -114.

فهو هنا التنبؤ بما سيحدث في المستقبل من خلال استشراف رؤى الشخصيات وأحلامها في أحداث الرواية.

وهذا ما يوضحه نور الدين السد قوله :« هي عملية سردية تتمثل في ايراد حدث أو إشارة إليه مسبقا قبل حدوثه ». [1]

وبذلك هو الإتيان بحوادث وسردها دون وقوعها فعلا. وأضافت شلوميت كنعان أيضا بأن الاستباق هو« سرد حدث قصة في نقطة ما قبل أنّ تتم الاشارة إلى أحداث سابقة، وتكون هذه الاستباقات أقل ترددا من الاسترجاعات، على الأقل في التقليد الغربي، حيث تحدث نوع من التشويق المشتق من سؤال (ماذا سيحدث بعد ذلك ؟) وعن طريق نوع آخر من التشويق يدور حول سؤال (كيف سيحدث ؟)). [2]

وبذلك الاستباق هو إثارة لمشاعر التشويق في نفس المتلقي من خلال محاولة سرد أحداث قبل وقوعها. وللاستباق نوعين، استباق داخلي واستباق خارجي.

3-2-1- الاستباقات الداخلية :

يرى عمر عيلان أنّ الاستباقات الداخلية تكون (متصلة بالحكاية الأولى، وتكون إما استباقات تكميلية تنبئنا بما سيكون عليه مسار الشخصية مستقبلا، أو استباقات تكرارية تكون وظيفتها تذكير المتلقي بالموقف أو الحادثة بمعنى الإعلان عن الموقف

[1]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، (دراسة في النقد العربي الحديث)، ط1، دار هومة، الجزائر، 1997، ص 167.

[2]-شلوميت كنعان، التخيل القصصي، المرجع السابق، ص 74-76.

أو الحادثة التي سيأتي ذكرها بالتفصيل لاحقا).[1] ونستنتج أنّ هناك استباقات التي تكون لها علاقة بالشخصية في الحكاية وكيف ستصبح مستقبلا واستباقات تكرارية وظيفتها الاعلان عن الحادثة وما نتج عنها لاحقا.

ويعرفها نور الدين السد على أنّها (تتألف من اشارات مستقبلية، تساهم بدورها في وظيفة الخبر الأساسي في القصة).[2] بمعنى أنّها إشارات على ما سيحدث مستقبلا وتساهم في الإتيان بالخبر الأساسي في الحكاية.

وحسب لطيف زيتوني هي (الاستباق الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني).[3] ويعني ذلك أنّ الاستباق هو ما تحتويه الحكاية دون تجاوز الخاتمة فيكون التخيل المستقبلي محدودا لا يخرج عن إطار الزمني المحدد.

3-2-2- الاستباقات الخارجية

يعرفه لطيف زيتوني بأنّه: (الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة، ويمتد بعدها لكشف ما آل إليه البعض).[4] بمعنى أنّه ما تجاوز فيه السارد الخاتمة من خلال حدث ما ويمكن أنّ يتحقق ويمكن أنّ لا يتحقق فهو بمثابة إشارات مستقبلية.

---

[1]- عمر عيلان، مناهج تحليل الخطاب السردي، المرجع السابق، ص 134.

[2]- نور الدين السد، الأسلوبية، وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص167.

[3]- لطيف زيتوني،معجم المصطلحات نقد الرواية،ط1،دار النهار للنشر،لبنان،2002 ،ص17.

[4]- المرجع نفسه، ص 76.

ويعرّفها نور الدين السد بأنّها (ظاهرة سردية تتعلق عرضا بالخبر الأساسي في القصة). [1] ومنه فالاستباق ما يتعلق بالحدث أو الموقف الرئيسي للحكاية وهو العرض لهذه الحكاية.

وتنقسم الاستباقات إلى أقسام أخرى كالاستباق المحقق والذي يكون فيه الخيال واقعيا وأحداثه منسجمة مع الشخصية ويمكن تحقيق ما يتنبأ به.

أما غير المحقق فهو ذلك الاستباق الذي لايمكن تحقيقه لأنه تجاوز خيال الواقعي للإنسان وقدراته ويستخدم هذا النوع لتشويق القارئ أما النوع الثالث هو الخارج عن المألوف والذي يتجاوز حدود الكون كلها ويوجد في القصص الخيال العلمي التي تسعى لإحداث شيء ما بالفضاء

المبحث الثاني: التعريف بالروائي محمد ساري وأهم أعماله.

1- مولده:

من مواليد 1958/02/1 بشرشال ولاية تيبازة ، الجزائر تحصل على شهادة البكالوريا في دورة جوان 1976 ثم التحق بمعهد اللّغة والأدب العربي بجامعة الجزائر تحصّل على شهادة الليسانس في جوان 1980 ثم انتقل إلى جامعة السوربون بباريس (فرنسا) لينال شهادة دبلوم للدراسات المعمقة في جوان 1981، ثم عاد إلى الجزائر أيّن

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار للنشر، لبنان، 2002، ص 17.

تحصل على شهادة الماجستير سنة 1992 بجامعة الجزائر تحت عنوان (المنهج النقدي عند محمد مصايف).[1]

2- حياته الأدبية:

محمد ساري أديب جزائري له حضور قوي في الساحة الأدبية الفكرية الثقافية الجزائري بكتاباته الكثيرة والمتنوعة، فهو روائي ومترجم وناقد وأستاذ جامعي بدأ مسيرته الأدبية الروائية النقدية في بداية ثمانينات القرن العشرين، فأنتج فيهما مجتمعين أزيد من ثلاثة عشر عنوان منها عنوانين باللّغة الفرنسية ما يعني أنّه كاتب مزدوج اللّغة أي اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسية.

أمّا في الترجمة فزادت منقولاته عن اللّغة الفرنسية عن عشرين نصًا في الرواية وغيرها من الحقول الفكرية الأخرى مسهما بذلك في التقريب بين المثقفين الجزائريين باللّغتين ومتيحا للمعربين فرصة الاطلاع على ما كتبه الجزائريين الآخرون باللّغة الفرنسية.[2]

3- اتجاهاته:

انتهج محمد ساري في رواياته **الاتجاه الواقعي** الذي ينحو قليلاً إلى الواقعية اشتراكية فتناول الواقع الجزائري الحديث تناولاً تسجيليًا انتقاديًا تحليليًا، تأويليًا، تفسيريًا

---

[1]- على الموقع الالكتروني: https//www.facebook.com/pg.Mohemed.Sari 134811183300219 /about/?ref : page. Internet.

تاريخ الدخول 2018/4/23 على الساعة 10:40 صباحا.

[2]- محمد ساري، الأعمال المتكاملة، الجزء 1، التنوير، الجزائر، 2017، ص 5.

في (رواية الورم والقلاع المتآكلة) وارتبط كل نص من نصوصه الروائية بمرحلة معينة من مراحل التاريخ الجزائري الحديث مبرزًا تناقضاتها الهيكلية اجتماعيًا، اقتصاديًا ثقافيًا (وحتى سياسيًا) وفاضحًا للسلبيات الكثيرة التي لغّمت الواقع وعمّقَت بعده عن انتظارات الناس وحجبت ما كان ينبغي أن يكون،[1] هكذا تتسلسل رواياته بتسلسل وتتابع مراحل التاريخ الجزائري من مرحلة ما قبل الثورة التحريرية إلى غاية ما بعد العشرية السوداء والعنف المسلح.

اعتمد محمد ساري في رواياته (الأولى منها خصوصا) تقنية الصراع وهي الموضوعة الأساس التي تسيطر على رواياته في المستوى العميق للدلالة. الصراع بين السائد والمأمول بين الواقع وما يجب أن يكون، بين الاستمرارية والرغبة في التغيير كما يأخذ هذا الصراع أشكال أخرى بين الاستقامة والفساد بين القوة والضعف، بين الفقر والغنى، بين الخضوع والتمرد، بين التسلط والانعتاق مبرزًا عبره سلبيات كل مرحلة وصور الانحراف فيها.[2] وهكذا كانت إبداعات محمد ساري المتنوعة والمتغيرة تنقل واقع الجزائر التاريخي الأليم.

4- أعماله:

أ- **رواياته:** لقد أنتج الروائي " محمد ساري " روايات متعددة وهي:

[1]- محمد ساري،الأعمال المتكاملة،المصدر السابق، ص 5.

[2]- محمد ساري، الأعمال المتكاملة، المصدر السابق ص 6.

1- "السعير": سنة 1986.

2- البطاقة السحرية: سنة 1997.

3- الورم: سنة 1993.

4- الغيث: في الثمانينات وبداية التسعينات.

5- على جبال الظهرة: السنوات الأولى بعد الاستقلال (1983).

6- القلاع المتآكلة: حوالي سنة 1994.[1]

ب- الأعمال المترجمة: وقد ترجم أعمالا عديدة منها:

1- العاشقان المنفصلان لأنور مالك 2002.

2- الممنوعة لمليكة مقدم 2003.

3- قسم البرابرة لبوعلام صنصال 2006.[2]

ج- الدراسات النقدية: ساهم محمد ساري في اثراء الساحة النقدية بعدة دراسات ومقالات نذكر منها:

1- **البحث عن النقد الأدبي الجديد:** دار الحداثة بيروت 1984.

[1]- المصدر نفسه ، ص 5-6.

[2]- محمد ساري، رواية الغيث، منشورات البرزخ، الجزائر، 2007، ص1.

2- **محنة الكتابة**: البرزخ، الجزائر، 2007.

3- **في معرفة النص الروائي**: دار أسامة، الجزائر، 2009.

4- **الأدب والمجتمع**: دار الأمل، الجزائر، 2010.

5- **وقفات في الفكر والأدب والنقد**: دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

6- **في النقد الأدبي الحديث**: دار مقامات، الجزائر، 2013.[1]

[1]- محمد ساري،الاعمال المتكاملة،المصدر السابق، ص 8.

الفصل الثاني:

المفارقات الزمنية في رواية الورم

المبحث الأول: حوصلة الرواية.

المبحث الثاني : المفارقات الزمنية في الرواية.

ملخص الرواية:

تعتبر الرواية الورم للروائي محمد ساري من بين الروايات الجزائرية التي صورت واقع المجتمع الجزائري خلال العشرية السوداء، وتحتوي على ثمانية عشر فصلا، وتدور أحداثها في وادي الرّمان تروي لنا نظرة المجتمع للشخص الذي دخل السجن وإحساسه بالوحدة وعدم قبوله في المجتمع دون منحه فرصة أخرى لتصحيح أخطاءه وبذلك يتولد فيه الحقد والكراهية تجاه مجتمعه فيتحول تفكيره إلى عمل عدواني، وبطل هذه الأحداث شاب يدعى « كريم بن محمد ».

وتدور أحداث فصل الأول حول خروج " كريم بن محمد " من السجن وعلمه بالوضع الجديد الذي آلت إليه قريته ويظهر ذلك في قول السارد: " تغيرت أشياء كثيرة أثناء غيابه الذي دام قرابة سنة ".[1]

وراح يسترجع كريم ذكرياته السابقة مع أصدقائه، حتى آن وقت التقائه مع صديقه " يزيد لحرش " الذي أصبح قائد لجماعة إرهابية وذلك في قول السارد: " تمرّد يزيد لحرش وعدد من الشباب القرية وشكلوا مجموعة مسلحة لجأت إلى الأحراش والغابات المجاورة ".[2] والحدث الصادم لكريم عندما طلب منه " يزيد لحرش " قتل صديقه المقرب " محمد يوسفي " كونه صحفيا لدى الدولة كشرط في انخراطه في الجماعة

[1]- محمد ساري، الورم، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002، ص 7.

[2]- المصدر نفسه، ص 7.

الإرهابية وذلك في قول السارد: « لم يضع في حسابه أبدا أن صديقه سيطلب منه اغتيال رجل، وأي رجل ؟ صديق يعرفه حق المعرفة ».[1] فمحمد يوسفي يعد صديق الحميم لكريم وأخو حبيبته " جميلة ".

أمّا الفصل الثاني فراح يتساءل عن سبب تكليفه بقتل صديقه ويظهر ذلك في : « أراد معرفة السبب الجوهري الذي أدى بصديقه يزيد إلى تكليفه باغتيال محمد يوسفي وهو على علم بأنه صديق له ».[2] وهذا التساؤل حيرّ كريم كثيرا وأذهب النوم عن جفونه إلى جانب هذا راح أيضا يستحضر طيف جميلة حبيبته وذكرياته معها وكأنه يحنّ إلى الماضي. وذكر السارد في الفصلين الثالث والرابع التقاء كريم بصديقه محمد يوسفي الذي عبّر عن سعادته المفرطة لأنه استرجع كريم، أما كريم فكان شارد الذهن لأن نيته كانت ماكرة نوعا ما وهي من أجل قتله لا أكثر وتظهر علامات الاجتناب على وجه كريم كلما التقى بصديقه وهذا ما يظهر في الصفحات 47، 48، 49، ونأخذ مقتطفات حينما قال السارد على لسان محمد يوسفي " اليوم لن تفلت من قبضتي، أدعوك لشرب قهوة، تسمح لنا بالحديث قليلا ".[3] وأيضا قوله: « كان كريم

[1]- محمد ساري، الورم، المصدر السابق، ص 22.

[2]- المصدر نفسه، ص 37.

[3]- المصدر نفسه، ص 48.

منزعجا، فكر في رفض الدعوة، بحث عن عذر ملائم يسمح له بمغادرته دون أن يوقظ شكوكه حول نية الجماعة في تصفيته ».[1]

نجد من الفصل الخامس إلى الفصل العاشر أي من الصفحة 79 إلى الصفحة 171 أعمال الجماعة الإرهابية الشنيعة وقيامها بقتل الأبرياء وسرقة الناس وإحداث فتنة وسط القرية وقيامهم بأعمال تخريبية كثيرة من السطو على ممتلكات أهل قريتهم من أموال وسيارات وغيرها.

وذلك حسب قول السارد على لسان يزيد: « سألتك عن حظيرة السيارات اجب بسرعة ولا تضيع لنا وقتنا، قال يزيد وهو يضع فم الماسورة في عنق الحارس ».[2] وأيضا في قوله: « سنتحداهم في عقر دارهم، سنرعبهم....ليعلم الجميع بأننا الأقوياء لا يخيفنا عددهم ولا تقلل من عزيمتنا ترسانتهم الضخمة المستوردة ».[3] وبذلك تظهر تهديدات يزيد لحرش ومواجهتهم المسلحة مع الدركيين وقيامهم بقتل بعض الأفراد منهم.

أما في الفصلين الحادي عشر والثاني عشر فكانت عندما استدرج كريم صديقه محمد للجماعة التي قامت بذبحه دون رحمة ويظهر ذلك في قوله: « قفز بوشاقور

[1]- محمد ساري،المصدر السابق، ص 49.
[2]- المصدر نفسه، ص 81.
[3]- المصدر نفسه، ص 91.

على محمد يوسفي ووضع له المسدس في الرقبة ».[1] والصفحات 178-179-180-181 تحدثت على كيفية اختطاف محمد يوسفي وذبحه من طرف يزيد لحرش وتوالت الأحداث في الفصل الثاني عشر عن مراسم الدفن وعدم تصديق جميلة بأن كريم هو القاتل محاولة إيجاد الحل للشكوك التي واردتها وذلك في قول السارد: « لم تقتنع بعد بأن كريم هو الذي ذبح أخاها مثلما شاع بين الناس ».[2]

أما في الفصلين الثالث عشر والرابع عشر بدأ كريم بالانسجام مع الجماعة وأخذ يحترف القتل ويخرج معهم في مهمات تجوال في القرية للسيطرة على سكانها ونجد ذلك في قول السارد: « زرنا أغلب المحلات التجارية من حوانيت، ومقاهي ومحلات الجزارة والحدادة والنجارة...الظاهر أن معظم التجار تعودوا على الدفع، كلما وقفنا على عتبة الباب ».[3]

وبذلك كانت خرجاتهم بمثابة كابوس على سكان وادي الرمان إضافة إلى ذلك عندما قرر كريم القتل وذلك في قول السارد: « اليوم قتلت رجلا ظاهريا يبدو في سني أو أقل قليلا ».[4]

[1]- محمد ساري، المصدر السابق، ص 178.

[2]- المصدر نفسه، ص 192.

[3]- المصدر نفسه، ص 198.

[4]- المصدر نفسه، ص 211.

أما الفصول الأربعة الاخيرة من الفصل الخامس عشر إلى الثامن عشر فقد ورد فيها انتصار الإرهابيين على أجهزة الأمن وكانت نهاية مأساوية حين استطاعت جماعة يزيد لحرش فرض السيطرة على أهل وادي الرمان، وتحصل كريم على رتبة نائب أمير ويظهر ذلك في قول السارد على لسان يزيد: « ابتداء من هذه الليلة فأنت نائب الأمير الأول بلا منافس، نلت رتبتك بجدارة ».[1] ومازالت طموحه أكبر من ذلك وهو أن يصبح يوما من الأيام أميرا.

الشخصيات في الرواية:

تعد الشخصيات في الرواية حسب دورها، إذ يمكن أن تكون الشخصية ذات دور رئيسي فبذلك تسمى شخصيات رئيسية كما يمكنها أن تلعب دورا ثانويا تسمى بالشخصيات الثانوية، ففي : « كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية والتي لا تعني أنّها شخصيات أقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب ».[2] فالروائي يعطي الدور الرئيسي فتسلط الأضواء لكل حدث تقوم به ويقدم للشخصيات الثانوية أدوارها حتى تطور الأحداث فتتماشى مع ما تقوم به الشخصية الرئيسية.

[1]- محمد ساري،الورم، ص 294.

[2]- صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني- جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1،دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006، ص 131.

أ- الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصيات الأساسية البارزة في أحداث الرواية والتي تعبر عن أحاسيس ومشاعر الروائي الذي يسندها إلى الشخص البارز في حكايته.

وتعد شخصية " كريم بن محمد " الشخصية المحورية والأساسية في هذه الرواية ويظهر لنا أن السارد بدأ روايته بخروج كريم بن محمد من المعتقل الذي قضى فيه قرابة سنة وحدّد لنا ذلك من خلال قوله: « تغيرت أشياء كثيرة أثناء غيابه الذي دام قرابة سنة ».[1] فكان يعيش في صراع داخلي بعدما لاقى استهجان وسوء المعاملة من مجتمعه كونه خريج سجون لتبدأ رحلة الانتقام بعد انضمامه لجماعة إرهابية يترأسها صديقه القديم.

وبعدها ينهي السارد روايته بوصول " كريم بن محمد " إلى مبتغاه بالانضمام إلى الجماعة الإرهابية بعدما احترف الإجرام وأصبح نائب أمير ومازال طموحه أن يصبح أميرا ويظهر جليا ذلك في قوله: « إني مسرور جدًا بهذه الترقية، وإنها البداية أنا أيضا أرغب في رتبة أمير يقود جماعة من الرجال الأشدّاء، ينصاعون لأوامري ».[2]

ب- الشخصيات الثانوية:

هي الشخصيات التي تعمل على تطوير الأحداث وتساعد الشخصيات الرئيسية في إبراز أحداث الرواية لتعلب دورًا هاما في بعث الحيوية للأحداث السردية.

---

[1]- محمد ساري، رواية الورم، ص 7.

[2]- المصدر نفسه، ص 294.

وتتمثل في:

1- يزيد لحرش:

له أهمية كبيرة الرواية إذ تكرر اسمه كثيرا هو صديق كريم بن محمد وقائد الجماعة الإرهابية التي انضم إليها كريم والذي كلّفه بقتل صديقه كشرط للانضمام، يكن عداوة وبغضاء للنظام السياسي، يعتبر ذو شخصية صارمة وقاسية لا رحمة فيه ولا شفقة ويزهق الأرواح بدم بارد، يخافه الناس جميعا وفي ذلك يقول: « قهقه يزيد لحرش بصوت مرتفع وقال: امسك الرأس جيدًا كي أتمكن من إتقان الذبح... ودون أن ترتعش يداه مرر السكين على الرقبة، انفجر الدم بقوة ».[1] وهذا دليل على مدى قساوة قلبه.

2- بوشاقور:

هو أحد أعضاء الجماعة الإرهابية التي يترأسها يزيد بن لحرش كان يخضع لأوامره ويطيعه حسب قول السارد: « أطفى بوشاقور الأضواء وقلل من السرعة تطبيقا لأوامر يزيد ».[2] يتصف بالصرامة والقوة وقسوة القلب.

[1]- محمد ساري، رواية الورم، ص 181.

[2]- المصدر نفسه، ص 92.

3- الأفغاني:

هو أيضا من أعضاء الجماعة الإرهابية كان يطيع ويقوم بتنفيذ أوامر يزيد، يعتبر إمام الجماعة ومفتيها في كل صغيرة وكبيرة وذلك في قول السارد: « وقف الأفغاني بتثاقل وأعلن عن وقت صلاة المغرب ».[1] كان يلقي خطابا يجمع بين الفصحى والدارجة يحلّ مشاكل الجماعة بالعودة إلى الأحكام القرآنية.

4- جميلة:

هي المرأة المتعلمة والمثقفة تعمل أستاذة رغم ما تعانيه من ابيها الذي يرفض عملها كونها امرأة ريفية تعيش في مجتمع يرفض عمل المرأة ويعتبرها المرأة التي يجب أن تبقى ماكثة في البيت وتربي أولادها ولا تخرج عن العادات والتقاليد وهي حبيبة كريم وقاتل أخوها فأصبحت بعد ذلك غارقة في مأساة مزدوجة وكان ذلك واضحا في قول السارد: « كانت جميلة مغمضة العينين متوترة الأعصاب تفكر بسرعة جنونية، دون رقيب ولا اتزان فتحت عينها، رفعت رأسها جيدًا كأنها تريد أن ترى الله جالسا على العرش بجلال وإكرام لتخاطبه، لتطلب منه التفسيرات التي تخلصها من الحيرة والشك الجنوني ».[2] فهي كانت غير مقتنعة بأن كريم هو من قتل أخوها.

---

[1]- محمد ساري، رواية الورم ، ص 17.

[2]- المصدر نفسه ، ص 193.

5- محمد يوسفي:

هو الصديق الحميم لكريم حيث كانا يدرسان معا وهو شاب مثقف ومتعلّم نجح في البكالوريا التحق بمعهد للإعلام واشتغل في جريدة الوحدة، كان صحفيا يكشف عن الجرائم وينقل الواقع اعتبرته الجماعة الإرهابية عدوًا لها فبعثوا صديقه كريم لقتله كشرط للانضمام إليها وذلك في قول السارد: « أراد معرفة السبب الجوهري الذي أدى بصديقه يزيد غلى تكليفه وهو على علم بأنه صديق له، بل هو صديق لهم جميعًا...نشأة بينهما صداقة متينة ».[1]

6- موح لكحل:

هو من أعوان الدرك متفنن في تقنيات التعذيب مارس تعذيبا وحشيا على المتظاهرين، عرف بعاداته السيئة وعصبيته ومزاجه السريع الهيجان له رغبة شديدة في القضاء على الجماعة الإرهابية مهما كلّفه الأمير ويظهر ذلك في قول السارد: « ما فتئ موح لكحل يلّح على رئيس للقيام بمداهمات ليلية لإيقاف بعض الإسلاميين الراديكاليين واستنطاقهم احتمال كبير أن يكونوا على عمل مع جماعة يزيد لحرش ».[2] وهنا موح لكحل يبحث عن الجماعة الإرهابية بهدف الانتقام.

[1]- محمد ساري، رواية الورم ، ص 37.

[2]- المصدر نفسه ، ص 231.

ج- الشخصيات العابرة أو المشاركة:

هي الشخصيات الأقل ظهورًا في أحداث الرواية تلعب دورًا أقل فعالية ونجدها في الرواية.

1- فريد زيتوني:

أحد أعضاء الجماعة الإرهابية، يشترك في جرائم الجماعة مهما كانت يقول السارد على لسانه: « أعمل أنا فريد زيتوني الشقي قبل مغادرة المقهى...».[1] قتل بعد ذلك على يد الدّرك.

2- عبد النور:

كان يعمل قهواجي والدليل على ذلك: « عبد النور أيضا يكون قد كره شغل القهواجي ».[2] انضم إلى الجماعة الإرهابية كانت نهايتة كنهاية فريد، القتل من طرف الدّرك.

د- الشخصيات الاستذكارية:

هي الشخصيات التي تجعلنا نعود إلى تذكر الماضي وهي غالبا ما تكون قد خلّصها التاريخ يوظفها السارد للعودة بالمتلقي إلى الماضي وهي:

[1]- محمد ساري، الورم، المصدر السابق، ص 237.

[2]- المصدر نفسه، ص 238.

أ- هواري بومدين:

ثوري عملاق تولى منصب رئاسة الدولة الجزائرية خلال الفترة الأولى للاستقلال، تحدث عنه رئيس المفرزة رابح بن سالم حيث قال: « بومدين الله يرحمه هو الذي عوّد الناس على هذه السيرة يمنحهم السكن والعمل والسيارة ومترفات أخرى دون أن يطلب منهم واجبات مقابل ذلك ».[1]

فكانت نظرة " رابح بن سالم " نظرة سلبية اتجاهه لأنه زرع في أنفس الأمة التكاسل وعدم المسؤولية.

ب- محمد بوضياف:

ذكره السارد في الرواية بطريقة غير مباشرة، فهو لم يذكر هذا الاسم في الرواية وقد تعرّفنا عليه من خلال تلقيه بـ " سي الطيب الوطني " فهو ثوري عملاق على حد قول "كريم" : « أنا شخصيا لم أعد أثق في أحد، سي الطيب الوطني ذلك الثوري العملاق، الرجل الطاهر الذي قاوم كل الانحرافات ورفض كل الاغراءات بما فيها أن يصبح رئيس للجمهورية بعد الاستقلال، يعود إلى الجزائر بعد ثلاثين سنة من النفي...أول فعل يقوم به هو نفي آلاف الجزائريين إلى أقصى الصحراء وهو العارف الأول بالاعتقال والنفي ».[2]

[1]- محمد ساري، رواية الورم ، ص 108.

[2]- المصدر نفسه ، ص 55.

المبحث الثاني المفرقات الزمنية في الرواية.

الزمن في الرواية:

ترى مها القصراوي أن الزمن جوهر الرواية، وطريقة بناءه تكشف تشكيل بنية النص. والتقنيات المستخدمة في البناء وبالتالي يرتبط شكل النص الروائي ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن»[1] بمعنى أن الرواية دون زمن لا معنى لها فهو رفيقها الدائم لتشكيل جنس أدبي متكامل وبالتالي فلكل رواية نمطها الزمني الخاص.

وتضيف أيضاً:« الزمن الروائي ليس في التشكيل فقط، وإنما هو تعبير عن رؤيا الروائي اتجاه الكون والحياة والإنسان»[2] حيث أن إحساس الإنسان بإيقاع الزمن يختلف من عصر إلى عصر أخر تبعاً لاختلاف الحياة نفسها.

وقد افتتح السارد روايته ببؤرة سرد زمنية حاضرة وذلك حين قرر كريم استجابة لدعوة يزيد لحرش، حين قال: «حينما قرر كريم بن محمد الاستجابة لدعوة يزيد لحرش»[3] ليعود إلى الماضي بعد أن يوقف سرد الأحداث الحاضرة. وذلك بتذكر كريم للأحداث السابقة بعد غيابه الطويل فيقول: « أين تلك الأعوام المثمرة....كنا مجموعة أطفال الحي الغربي .... نجوب البساتين....نسرق الفواكه....وهو يتظاهر بعدم رؤيتنا

[1]- مها القصراوي، الزمن في الرواية المعاصرة، المرجع السابق ص89.

[2]- المرجع نفسه ص30.

[3]-محمد ساري، الورم، المصدر السابق ص7

ونحن نعرف بأنه يشاهدنا....آه على تلك السنوات السعيدة»[1] فهنا كريم يتذكر صباه الذي فات عليه سنين عديدة.

ليعود السارد مجدد إلى الحاضر فهو لم يتابع تسلسل منطقي بل عمد إلى الخلط لإضافة بعض التشويق، وراح يسرد عودة كريم وحياته اليومية وسط أهله بقوله:« اليوم وهو يتمتع بحريته»[2] حيث عادت له حريته المطلقة.

وأيضاً عند استجابته لدعوة يزيد لحرش تفاجأ منه بطلب غريب وهو قتل صديقه محمد يوسفي كشرط الانضمام وذلك واضح في قوله « وها هو يطلب من كريم أن يقاتل صديقاً له جهارًا نهارًا»[3] وبذلك يواصل زمن الحاضر في سرد الحاضر بذكر تفاصيل التقاء كريم بزيد لحرش والتخطيط لقتل صديقه وانضمامه للجماعة الإرهابية. وظلت تدور الأحداث في الحاضر بسرد تفاصيل عمل الجماعة.

وتجلى زمن المستقبل في الرواية عندما أصبح« كريم بن محمد» نائب أمير وطموحه أن يصبح أميرًا في المستقبل القريب ويظهر ذلك في قول السارد« ابتداءً من هذه الليلة أنت نائب الأمير الأول بلا منافس»[4] وأيضاً في قوله « أنا أيضاً أرغب في

[1]- محمد ساري، الورم، المصدر السابق 8-9.
[2]- المصدر نفسه ،ص34.
[3]-المصدر نفسه، ص43.
[4]- المصدر نفسه، ص 294.

رتبة أمير يقود جماعة من الرجال ينصاعون لأوامري قريباً إن شاء الله»[1]ومنه نستنتج أن الزمن في رواية الورم تراوح بين الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل مع دمج الأزمنة معاً دون تتابع منطقي إلا أنه لم يخلط الأحداث بل أحدث سردًا واضحاً مستخدماً ظروف الزمان المناسبة لتتابع الأحداث السردية.

ب/ الاسترجاع في الرواية

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورًا وتجلياً في النص الروائي، فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي»[2] بحيث أن للاسترجاع أهمية كبيرة في النص الروائي ومن خلاله يستطيع السارد أن يتحكم في الزمن الماضي الحاضر والخلط بينهما كما شاء.

ويضيف حسن البحراوي بقوله أيضاً« إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارًا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة»[3] فاسترجاع الماضي واستمرارية في الحاضر لايخضع لتسلسل كرونولوجي وإنما يتم الاختيار والانتماء من الماضي وفق ما يستدعيه انفعال اللحظة الحاضرة ويكون الاسترجاع نوعين:

[1]- محمد ساري، رواية الورم، المصدر السابق، ص294.

[2]-مها القصراوي، الزمن في الرواية المعاصرة، المرجع السابق ص186.

[3]-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق ص121.

1) الاسترجاع الداخلي:

الاسترجاعات الداخلية حسب عمر عيلان هي:« تتعلق بأن ندرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة فيها»[1] بمعنى أن الاسترجاع الداخلي يتيح للراوي العودة إلى الماضي بإدراجها داخل سياق الرواية الأساسية عناصر جديدة ويحاول تقديم معلومات حول الشخصيات الأساسية للرواية. ويظهر الاسترجاع الداخلي في الرواية عندما بدأ كريم يستحضر ذكرياته السابقة بعد خروجه من السجن وذلك في قول السارد:« أين تلك الأعوام المثمرة حيث كنا نتقاذف بعناقيد العنب وحبات التشينة والمندرين والكليمانتين، كنا مجموعة أطفال»[2].فهو هنا ذكر صباه في حيه وعاد بذاكرته للخلف.

ونجد مثالاً آخر فيه يستحضر شوقه لجميلة:«محاولاً التركيز ليستحضر طيف جميلة ووجهها الدائري المورد ذي العينين الواسعتين الأسودين»[3] وهناك أيضاً تذكره للأعوام التي قضاها مع «محمد يوسفي» حين يقول السارد« سافر بعيداً في زمن كاد ينمحي، ليغوص في أيام الدراسة في الثانوية، ليذكر بعض الأحداث الطريفة»[4].

فهنا يحن إلى أيامه مع صديق الطفولة محمد يوسفي، وفي موضع أخر ظهر استرجاع داخلي أيضاً وهو،« طلبوا مني أن أقتل رجلاً مسلما مثلي وعلى حسب علمي

---

[1]-عمر عيلان، مناهج التحليل الخطاب السردي، المرجع السابق، ص131.

[2]-محمد ساري، الورم، المصدر السابق، ص8.9.

[3]-المصدر نفسه ص33.

[4]-المصدر نفسه، ص51.

لم يرتكب جريمة»[1] فهنا يتذكر ما طلب منه رئيس الجماعة الإرهابية « يزيد لحرش» ونجده أيضاً في قول السارد: «حينها تذكرت صاحب الدكان الذي كنا نشتري من عنده دينا في إحدى السنوات العجاف قبل أن يبدأ الوالد عمله في مصنع الأحذية، كنت أسجل ثمن المشتريات في دفتر خاص....لنتأكد بأن التاجر كان دائما يأخذ نسبة زائدة فوق الثمن الحقيقي[2]» وهنا كريم بن محمد يعود بذاكرته إلى الوراء ليتذكر التاجر الغشاش الذي كان يأخذ ثمناً أكثر من الثمن الأصلي.

2/ الاسترجاع الخارجي:

يرى عمر عيلان أن الاسترجاعات الخارجية هي « ما يمكن أن تصنف في خانة الذكريات، لأن السارد أو الشخصية يقوم باستحضار مواقف زمنية ماضية لا صلة لها بجوهر الحكاية الأولى أي ليست لها أهمية من حيث وظيفتها في التوظيف»[3] وبذلك يمكن لنا أن نقول لأن الاسترجاع في النص الروائي يمثل أحداث منفصلة عن الأحداث الرئيسية والهدف منها إعطاء تفسير أو إيضاح مبهم للمتلقي حتى تكون صور الأحداث واضحة في ذهنه.

وتجلت الأحداث الاسترجاعية الخارجية في الرواية، في وصف السارد لجميلة بعد استرجاعها وتذكرها اليوم التي تلقت رسالة من كريم وذلك في قوله: « خفق قلبها

---

[1]- المصدر نفسه ص 146.

[2]- محمد ساري، الورم، المصدر السابق، ص199.

[3]- عمر عيلان، مناهج التحليل الخطاب السردي، المرجع السابق، ص133.

مثلما خفق في ذلك اليوم الذي تلقت رسالة من كريم»[1] فهو في هذه الحالة يشرح حالة حب جميلة لكريم. ويظهر استرجاع خارجي أخر في قول السارد على لسان أب كريم« كنت عونا مدنيا ويشهد سكان المحتشد بأنني ساعدتهم كثيراً على تحمل غطرسة العسكريين»[2] فهنا أب كريم يسترجع ذكرياته لأبنائه ويحكي لهم حقيقة انضمامه للتجنيد الإجباري أثناء الاستعمار.

ونجد أيضاً قول السارد «كم قاسيت من عذاب، أيام وليالي مرعبة طويلة كالدهر الذي لا نهاية له»[3] فهنا فريد زيتوني يسترجع ماضي حياته القاسي.

ومنه نستنتج أن الاسترجاع الداخلي هو ما يتعلق بالأحداث الرئيسية والشخصية المهمة في الرواية والاسترجاع الخارجي هو كل ما له علاقة بالأحداث الرئيسية، أي الأحداث الثانوية وبذلك نجد الاسترجاعات الداخلية أكثر من الاسترجاعات الخارجية

ج/ الاستباق في الرواية:

هو أهم التقنيات السرد الحكائي حيث تقوم بذكر ما لم يحدث بعد، فالاستباق إذن،« القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية»[4]

[1]- محمد ساري، الورم، المصدر السابق ص192.

[2]- محمد ساري، الورم، المصدر السابق، ص157.

[3]- المصدر نفسه، ص239.

[4]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق ص132.

وبالتالي فالاستباق يدل على أحداث وآمال مستقبلية، وتجعل من القارئ يبحر في مستقبل الأحداث للشخصيات.

ويكون الاستباق أيضاً نوعين:

أ/الاستباق الداخلي: من الاستباقات الداخلية التي ظهرت في الرواية نذكر قول السارد «سنجبرهم على الدفع المتواصل...سنزورهم دائماً، وحينما نتأكد أن تاجراً يرفض الدفع عمداً. ولموقف ضدنا، حينئذ سنذبحه داخل حانوته، نشعل النار في السلع، مثل هذا الفعل سيرعب بقية التجار ويلزمهم على الدفع المتواصل.»[1] فهنا السارد استبق ما ستفعله الجماعة الإرهابية حتى يرغموا التجار على الدفع.

وكذلك في قول السارد في حديث يزيد لحرش مع كريم بن محمد حين قال:« سترافقني غداً إلى واد الرمان...جولة صغيرة، نجمع فيها قليلا من المال».[2] فهنا يتحدث يزيد لكريم عما سيقومان به في الغد ويظهر استباق آخر في قول السارد على لسان كريم« أنا أيضاً أرغب في رتبة أمير يقود جماعة من الرجال الأشداء»[3] فهنا كريم يأمل في حصوله على رتبة أمير في المستقبل القريب.

[1]- محمد ساري ،الورم، المصدر السابق، ص 206.

[2]- المصدر نفسه ص198.

[3]- المصدر نفسه ص294.

وهناك آخر في قول السارد ... ستنزل على واد الرمان كالنسور الكاسرة وبالذات إلى الحي الغربي».[1] هنا السارد يعرض لنا ما يقوله يزيد لحرش لأعضاء جماعته من بينهم كان كريم حاضراً.

ب/ الاستباق الخارجي،.

تجلى الاستباق الخارجي في الرواية في قول السارد: « سأقتل الرغبة الكامنة في داخلي، سأفرغ ذاكرتي من كل المغريات المدمرة، سأقطع الحبال قطعاً نهائياً»[2] هنا حاول السارد أن يقدم لنا صورة آمال ورغبات كريم المستقبلية.

ونجده أيضاً في قول السارد على لسان كريم: « سأحدث الوالد هذا المساء عن هذه القضية»[3] فهنا كريم يخبر أخاه بأنه سيتحدث لوالده عما يتداول وهو أن أباه كان عميلاً لفرنسا.

نستنتج أن جل الاستباقات هي استباقات داخلية فقد كاد الاستباق الخارجي أن ينعدم لأن الأحداث كلها كانت تنصب في قالب واحد وهو الحديث عن الجماعة وبذلك كان هناك حدثا رئيسياً واحدا.

[1]- محمد ساري، الورم، المصدر السابق، ص284.

[2]- المصدر نفسه، ص 288، 289.

[3]- المصدر نفسه، ص153.

خاتمة

خاتمة:

يقال أنه لكل بداية نهاية ولكن البحث العلمي لا ينتهي إذ نتمنى أن تكون هذه الدراسة نهاية لبداية دراسات أخرى. وإنه بعد الانتهاء من الدراسة والتحليل كان إن توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

1- رواية الورم تمثل أكثر الرواية الاجتماعية كونها تتناول آفات اجتماعية أهمها نظرة المجتمع للسجين بعد خروجه من المعتقل وتصوير بشاعة وخطورة الإرهابيين في المجتمعات.

2- توظيف السارد للأزمنة الثلاثة مع الاعتماد أكثر على الحاضر الذي هو الزمن المعاش وزمن الماضي الذي يتضمن العودة إلى تاريخ السابق.

3- تصوير الرواية لمعاناة الشعب الجزائري في وطنه من الورم المتخفي في أقنعة إنسانية تسمى الإرهاب.

4- اعتمد محمد ساري على تقنيات السرد والظاهرة جلياً في معظم فصول الرواية كالخلاصة التي أعطت اختزال للأحداث.

5- فسح السارد المجال لكثير من الشخصيات بالظهور من خلال حوار متبادل.

6- توظيف العامية في الرواية لسهولة الفهم وتوظيف بعض الأمثلة الشعبية لإعطاء صبغة فريدة للرواية.

7- اعتماد السارد على المضمون أكثر من الشكل كونه يبلغ رسالته للقارئ وذلك من خلال نقد الواقع.

وأخيراً نستخلص أن رواية الورم عبارة عن تصوير وتقديم وقائع اجتماعية في ظروف عاشها الشعب الجزائري تحت غطاء العشرية السوداء.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

أ) المصادر:

1/القرآن الكريم

2/ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط4، دار صادر، لبنان2005.

3/الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح، تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، التعريفات، ط1، دار، الحضارة العربية، لبنان، .1974

4/الحسن الجرجاني، التعريفات، ط2، دار، الكتب العلمية، بيروت لبنان .2003

5/الزمخشري، محمود بن عمر أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، ج2، مستورات محمد علي بيضون، لبنان، 1998.

6/الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الجبل، بيروت، ط1، دار صادر، لبنان 2005.

7/الوجيز ،معجم اللغة العربية، دط، لبنان، .1994

8/ساري محمد، الورم، ط1، مستورات الاختلاف، الجزائر،2002.

9/ساري محمد، الأعمال المتكاملة، ج1، دار التنوير، الجزائري 2017.

10/ساري محمد، الغيث، منشورات البرزخ، الجزائر، .2007

11/صليبا جمال، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، لبنان1994.

12/عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي، ط1، ج4، دار الفارس للنشر والتوزيع،الأردن،1993.

ب/ المراجع:

1المراجع العربية:

1/الحمداني حميد، بنية النص السردي "من منظور النقد الأدبي"، ط3، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، .2008

2/السد نور الدين الأسلوبية وتحليل الخطاب " دراسة في النقد العربي الحديث، ط1، دار هومة، الجزائر،1997.

3/القصراوي مها، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، المؤسسة العربية للدار والنشر، لبنان، 2004.

4/بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي «الفضاء الزمن الشخصية» ط2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، 2008.

5/زغرب صبيحة عودة، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

6/زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النشر، لبنان، 2002.

7/صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1994.

8/عيلان عمر، مناهج تحليل الخطاب السردي، ط2، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، 2008.

9/لونيسي بن علي، الفضاء السردي في الرواية الجزائرية «الرواية الأميرة الموريكسية لمحمد ديب نموذجا، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

10/مرتاض عبد المالك، في نظرية الأدب، ط1، المجلس الوطنية للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

المراجع المترجمة:

1/ تودروف، الشعرية، ترجمة شكري المنجوت ورجاء بن سلامة،ط1، دار تويقال للنشر، المغرب،1987.

2/تودروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان الط1، منشورات الاختلاف، الغزوات، 2005.

3/جيرار جنيت، خطاب الحكاية «بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، لبنان، 1997.

4/جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2003.

5/ شلوميت كنعان، التخييل القصصي «الشعرية المعاصرة ترجمة، حسن حمامة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع المغرب، 1995.

الموقع الإلكتروني:

https://www.facebook.com/pg.mohemed

Sari.134811183300219/ about/?réf. Page. Internet

تاريخ الدخول 2018/4/23/ على الساعة 10:40 صباحا.

فهرس

الموضوعات

المحتويـــــــــــــات **الصفحة**

شكر وعرفان:

الإهداء:

1) مقدمة:.....2

2-مدخل:.....6

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

المبحث الأول: ماهية المفارقات الزمنية.....14

1- مفهوم المفارقات:.....14

2- مفهوم المفارقات الزمنية:.....17

3- أنواع المفارقات الزمنية:.....19

3-1- الاسترجاع:.....19

3-1-1 الداخلي:.....21

3-1-2-الخارجي:.....22

3-2- الاستباق:.....23

3-2-1- الداخلي.....24

3-2-2- الخارجي.....25

المبحث الثاني:التعريف بالروائي محمد ساري وأعماله.....26

1- مولده:.....26

2- حياته الأدبية:.....27

3- اتجاهاته:.....27

4- أعماله:.....28

الفصل الثاني: المفارقات الزمنية في رواية الورم لمحمد ساري

المبحث الأول: حوصلة الرواية.....32

1-1-ملخص الرواية:.....32

1-2- الشخصيات في الرواية:.....36

المبحث الثاني: المفارقات الزمنية في الرواية.....43

2-1- الزمن في الرواية:.....43

2-2- الاسترجاع بأنواعه في الرواية:.....45

2-3- الاستباق بأنواعه في الرواية:.....48

خاتمة:.....52

قائمة المصادر والمراجع:.....55